# مفهوم التَّزكية وتطبيقاتها
# في التَّربية الإسلامية

د. نايف حامد همّام الشريف *

## التعريف بالبحث :

تهدف الدّراسة إلى بيان مفهوم التّزكية في اللغة وفي الكتاب والسّنة وإسهام بعض المؤسسات التربوية في تحقيقها ، وهي الأسرة والمسجد والمدرسة والإعلام ، وانطلقت الدراسة من سؤال رئيس هو : ما مفهوم التزكية وتطبيقاتها التربوية ؟ . وتفرع منه عدة تساؤلات ، من أهمّها : ما مفهوم التّزكية في الكتاب والسنة ؟ . وما مدى إسهام المؤسسات التربوية في تحقيق مفهوم التّزكية لدى النشء ؟ .

واشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة : كان المبحث الأول عن مفهوم التزكية في اللغة والاصطلاح ، والمبحث الثاني عن مفهوم التزكية في الكتاب والسنة ، وفي المبحث الثالث تناول الباحث إسهام بعض المؤسسات التربوية في تحقيق التزكية لدى النشء ، واقتصر على الأسرة والمسجد والمدرسة والإعلام . واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج النظري الاستنباطي الذي يعتمد فيه الباحث على جمع المادة العلمية من المراجع ، ثم تحليلها واستنباط الجوانب التربوية وتوظيفها في سبيل الوصول إلى النتائج التي يتوخّاها ويرجوها من الدراسة . وفي خاتمة الدراسة عرض الباحث أهم النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة .

* أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية بكلية التربية في جامعة أم القرى .
ولد بقرية الطرفاء بوادي فاطمة التابع لمكة المكرمة سنة (١٣٧١هـ) . ونال شهادة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية من جامعة أم القرى سنة (١٤١١هـ) . وله عدة بحوث .

## المقدّمة

يتجه كلّ اهتمام العملية التربوية إلى بناء شخصية الناشيء بناءً سليماً ، ولكي يتمّ ذلك بشكل جيد ويتحقق ، فلا بد أن يقوم على أساس من التوازن الأكيد بين جوانبها ومجالاتها ومناشطها .

ذلك أن الله تعالى خلق الإنسان وجعله مكوناً من عدة عناصر ، هي : **الروح** ، **والجسد** ، **والعواطف** ، **والوجدان** ، **والعقل** . وكل من تلك العناصر له احتياجه ونصيبه من النشاط التربوي . وأن الخلل الذي تشكو منه التربية ويلمس في نتاجها في مختلف الأزمان والأصقاع ما هو في حقيقة الأمر إلا محصلة طبيعية لعدم التوازن في العمل التربوي ، وبالتالي بسبب جنوح منه إلى جانب على حساب الجوانب الأخرى .

إن التربية المادية في تطبيقاتها المختلفة على مرّ العصور ركّزت على جسد المتعلم أو الناشيء ، وأغفلت الجوانب الروحّية فيه ، فعاملته كآلة أو ترس في آلة ، فأشقت الإنسان وشقيت به فرداً وجماعة رَدَحاً من الزمن . وفي الوقت نفسه فإن التربية التي جنحت إلى الإغراق في الروحانيات – كما تتصور – وخاصة التربية المثالية والمتمثلة في المجتمعات الأوربية في العصور الوسطى ، قد عطلت إبداعات الإنسان وكبّلته بتصورات جوفاء كاذبة ، جعلته ينظر إلى الدنيا وما فيها على أنها رجس من عمل الشيطان . ولا شك أن الكائن البشري يحتاج إلى تنمية عقله ومعارفه ومداركه ومعلوماته ، وذلك ما يتحقق عن طريق التعليم ، كما أنه يحتاج إلى تنمية قدراته ومهاراته واتجاهاته وميوله البدنية والوجدانية والاجتماعية ، وذلك ما يتحقق من خلال التربية بأوسع معانيها .

ويلاحظ أن الجانبين السالفين يحظيان بالاهتمام الأوفر من رجال التربية ومؤسساتها في العصر الراهن ، وخاصة في البلدان المتقدمة مدنية وصناعة وتقنية وتطوراً تربوياً مادياً . إلا أن هناك جانباً ثالثاً وعنصراً مهماً ، ألا وهو تطهير أخلاق الناشيء وتنقية سلوكه وتصفية وجدانه من كل السلبيات والنقائص والعيوب والأخطاء والانحرافات ، وفي المقابل ترسيخ كل ما هو إيجابي وخيّر وفاضل من الأخلاق والسلوك والوجدان ، وذلك ما يتحقق من خلال

ما يعرف في ثقافتنا الإسلامية بالتزكية ، وهو الجانب الذي ينبغي أن توليه التربية جلّ اهتمامها فإن لم يكن فلا أقل من أن يأخذ نصيبه المتوازن مع بقية الجوانب ، وذلك ما تحاول هذه الدراسة طرحه وتوضيح أهميته وأساليب بلوغه .

**موضوع الدراسة :**

تعاني كثير من المجتمعات اليوم من مظاهر التفكك والانحراف السلوكي والأخلاقي المتغلغل بين أوساط شبابها وناشئيها ، مما يشكل عبئاً تربوياً ثقيلاً على كاهلها تنوء بحمله وتئنّ من تبعاته . ويتساوى في ذلك المجتمعات المتقدمة أو المتأخرة والمتخلفة ، فهي تشكو من انتشار المخدرات والجريمة والبطالة والانحلال . . . وغيرها من مظاهر التحلل التي تنخر في جسد المجتمع الإنساني .

ويلاحظ المتأمل تباين نوعية المشكلات التي تعاني منها كل من المجتمعات المتقدمة والمتخلفة ، ففي حين تعاني المجتمعات المتقدمة من ما يعرف بمشكلات الترف والرفاهية أو يغلب عليها ذلك – مثل مشكلات انتشار الجريمة والانحلال الأخلاقي والفساد الاجتماعي ، ومشكلات المخدرات وتفكك الأسرة – ، فإن المجتمعات المتخلفة تعاني من مشكلات أخرى ، مثل الفقر والجهل والجوع وما يرتبط بها من مشكلات نابعة منها وناتجة عنها ، إضافة إلى واحدة من أهم مشكلات العالم الثالث والمجتمعات المتخلفة ، ألا وهي الفساد السياسي الذي يجرّ عليها كثيراً من التبعات والآثار والنتائج السيئة .

ولا شك أن المجتمعات الإسلامية – وأكثرها تصنف ضمن العالم الثالث – تعاني من كل تلك المشكلات آنفة الذكر ، وما ذلك إلا نتيجة لقصور واضح في نظمها التربوية وسياساتها التعليمية ، وخاصة في جانب بناء الشخصية المتكاملة وتنشئة الإنسان الصالح الذي يبني مجتمعه ويقوده إلى الازدهار والتقدم ، الإنسان الصالح في نفسه المصلح لغيره ، الذي يعد لبنة في بناء المجتمع المترابط المتماسك الخالي من السلبيات والنقائص . وما ذلك في حقيقته وجوهره إلا قصور في تزكية نفوس النشء ، وتنقية ضمائرهم ، وتخليص أرواحهم من الانحرافات المختلفة ، وهو ما يعرف في ثقافتنا الإسلامية بالتزكية ، ومن هنا

تتبلور مشكلة الدراسة أو قضيتها في السؤال التالي : ما مفهوم التزكية ، وما تطبيقاتها في التربية الإسلامية ؟ .

**أهمية الدراسة :**

تتضح أهمية البحث من خلال ما يحاول الباحث تحقيقه من كشف مفهوم التزكية وبيان أهم تطبيقاتها التربوية في المجتمع المسلم ، ومن خلال ذلك يتبين أهمية إسهام كل من الأسرة والمسجد والمدرسة ، وعناصرها التربوية ، مثل : المعلم ، والمقررات الدراسية ، والأنشطة التربوية ، وكذلك وسائل الإعلام . ولعل في ذلك توجيهاً إلى استفادة كل من واضعي المناهج والمقررات الدراسية والمعلمين وخطباء المساجد والآباء والأمهات ، حتى يسهموا بشكل فعال في تفعيل هذا المفهوم وتوظيفه توظيفاً إيجابياً .

**أسئلة الدراسة :**

تنبثق الدراسة من سؤال رئيس هو : ما مفهوم التزكية ، وتطبيقاتها التربوية في المجتمع المسلم ؟ ويمكن أن يتفرع من ذلك السؤال ، الأسئلة الفرعية التالية :

س١ – ما المفهوم اللغوي للتزكية ؟ .

س٢ – ما مدلول التزكية في القرآن الكريم ؟ .

س٣ – ما مدلول التزكية في الحديث الشريف ؟ .

س٤ – كيف يمكن أن تسهم بعض مؤسسات التربية في التزكية ؟ .

**منهج الدراسة :**

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي النظري ، حيث يورد المعنى والمدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التزكية في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم يقوم بتوظيف ذلك المفهوم والمدلول من خلال المؤسسات التربوية كالأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام .

**الدراسات السابقة :**

هناك بعض الكتب والدراسات التي تناولت التزكية من المنظور الشرعي ، ولكن لم تصل يد الباحث إلى أي دراسة تناولت هذا المفهوم وتطبيقاته من المنظور التربوي . ومن أهم تلك الدراسات : دراسة « كرزون » بعنوان : « منهج الإسلام في تزكية النفس » ، حيث تناول مفهوم التزكية في الكتاب والسنة ، ولم يشر إلى إسهام أي من المؤسسات التربوية أو عناصر العملية التربوية المتعارف عليها عند التربويين ، وتختلف عنها هذه الدراسة بأنها توضيح إسهام بعض المؤسسات التربوية في تحقيق التزكية ، وهي الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام .

## المبحث الأول
## التزكية : معناها ومدلولها

### أ – المعنى اللغوي للتزكية :

التزكية مصدر من الفعل الرباعي المضعّف المتعدي ، زكَّى يزكي تزكية . قال ابن منظور رحمه الله : الزكاء : النماء والريع ، وأرض زكية طيبة سمينة . والزكاة : الصلاح ، ورجل تقيّ زكيّ : أي زاكٍ من قوم أتقياء أزكياء . وزكّى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها . وزكاة المال : تطهيره .

وأصل الزكاة في اللغة : الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكله قد استعمل في القرآن والحديث . وقال اللحياني : زكَى الرجل يزكَى ، وزكا يزكو زكواً وزكاءً ، وقد زكوت وزكيت : أي صرت زاكياً . وقال ابن الأنباري : الزكاء : الزيادة (١) . وقال الفيومي – رحمه الله – : زكى الرجل يزكو : إذا صلح ، وزكّيته – بالتثقيل – : نسبته إلى الزكاء ، وهو الصلاح ، والرجل زكي ، والجمع أزكياء (٢) . وجاء في معجم الهادي إلى لغة العرب : زكا الرجل إذا

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٢/٣٦ .

(٢) المصباح المنير للفيومي ١/٢٥٤ .

كان ذا فضل : فهو زاكٍ ، وزكى يزكى زكاءً وزكى الغلام كان زاكياً : أي حسن النمو ، صالح الحال ، ذا فضل رفيع الشأن . وزكى الله فلاناً يزكي تزكية : أي أنماه وأصلح نموه وزاد فيه ، وزكّى القوم الرجل : قالوا عنه : إنه صالح رضي الأخلاق مستقيم ، ونسبوه إلى المخلصين ، ومنه تزكية الشاهد ، وهي وصفُه بأنه عدل صادق مستقيم ، وتزكى الرجل : صار ذا فضل صالحاً رفيع الشأن زاكياً، والزاكي هو الصالح ذو الفضل الرفيع السامي الشأن . والزكي هو الحسن النمو الصالح الحال ، الرفيع الشأن ، النامي على الخير ، والأزكى هو الأنفع والأدعى إلى الخير والبركة .

والتزكية هي أداء الزكاة ، وهي أيضاً تبرئة الشخص من كل ما يريب ، وتزكية النفس نسبة الأخلاق الحسنة إلى النفس [١] . وجاء في المعجم الوسيط : زكّى الشيء وأزكاه : أصلحه وطهره [٢] . وقال الزمخشري – رحمه الله – في الأساس : رجل زكي : زائد الخير والفضل ، بيّن الزكاء والزكاة [٣] . وقال الدامغاني : تزكى : أي صلح : قوله تعالى ﴿ **وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ** ﴾ [٤] أي صلح كقوله تعالى أيضاً ﴿ **وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ [٥] أي تصلحهم [٦] . وقال الراغب الأصفهاني : تزكية النفس : أي تنميتها بالخيرات والبركات ، أو بهما جميعاً ، فإن الخيرين موجودان فيها ، وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة ، وفي الآخرة الأجر والمثوبة ، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره [٧] . وقال الرازي – رحمه الله – : زكّى نفسه : أي مدحها ، وقوله تعالى : ﴿ **وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ أي تطهرهم بها . وزكى الزرع يزكو زكاءً – بالفتح والمدّ – : أي نما [٨] .

---

( ١ ) الهادي لحسن الكرمي ٢ / ٢٧١ – ٢٧٢ .
( ٢ ) المعجم الوسيط ١ / ٣٩٨ .
( ٣ ) ص ٢٧٣ .
( ٤ ) سورة فاطر : الآية ١٨ .
( ٥ ) سورة التوبة : الآية ١٠٣ .
( ٦ ) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٢١٨ .
( ٧ ) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٢١٨ .
( ٨ ) مختار الصحاح ص ٢٧٣ .

وباستعراض التعريفات السابقة لكلمة ( زكى يزكى ويزكو ) نجدها تتفق غالباً في بعض المدلولات ، ومن أهم تلك المدلولات ما يلي :

**١** – التزكية والزكاء تدل على النمو والزيادة .

**٢** – أن من معانيها الطهارة والصلاح والنقاء .

**٣** – ومن معانيها أيضاً : التعديل ، وهو الثناء والمدح .

**٤** – ومن معانيها أيضاً : السموّ والرفعة والفضل .

ومن خلال المعاني اللغوية السابقة لهذه الكلمة يمكننا أن نستخلص تعريفاً لغوياً مجملاً لها ، وهو أن التزكية تعني الإصلاح والتطهير والتنمية والثناء الجميل .

**( ب ) المعنى الاصطلاحي للتزكية :**

يقول الإمام ابن تيمية – رحمه الله –: « التزكية : جعل الشيء زاكياً إمّا في ذاته ، وإمّا في الاعتقاد والخبر . كما يقال : عدّلته : أي جعلته عدلاً في نفسه أو في اعتقاد الناس . قال تعالى : ﴿ **فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [١] أي لا تخبروا بزكاتها » [٢] .

ويرى « كرزون » أن التزكية تعني « تطهير النفس من نزعات الشر والإثم ، وتنمية فطرة الخير فيها ، مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان » [٣] . ويعرفها النحلاوي بأنها : « التنمية والتطهير والسمو بالنفس إلى بارئها ، وإبعادها عن الشر ، والمحافظة على فطرتها » [٤] .

وهكذا يمكننا أن نستخلص تعريفاً جامعاً لتزكية النفس من خلال ما سبق كالتالي :

أنها تعني تخليص النفس الإنسانية من كل ما يتعلق بها من شوائب ونواقص وسلبيات ، وترسيخ الفضائل والقيم النبيلة والأخلاق السامية فيها ، وتوجيهها إلى كل ما فيه الخير والصلاح .

---

( ١ ) سورة النجم : الآية ٣٢ .

( ٢ ) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١ /٩٧ .

( ٣ ) منهج الإسلام في تربية النفس ١ /١٢ .

( ٤ ) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع ص ١٥٥ .

**(جـ) التزكية في القرآن الكريم والحديث الشريف :**

**أولاً : في القرآن الكريم :**

وردت لفظة « زكَّى » ومشتقاتها في القرآن الكريم تسعاً وخمسين مرة (١) . وقد وردت التزكية في القرآن الكريم في أربع حالات ، هي :

**١** – نسبت التزكية إلى الله سبحانه وتعالى : بمعنى الهداية والتوفيق في الدنيا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ** ﴾ (٢) ، وفي الآخرة بمعنى التطهير للمؤمنين من دنس الذنوب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (٣) .

**٢** – نسبت التزكية إلى الرسول ﷺ ؛ لأنه المربي والمزكي لأمته ، والمرشد إلى طريق الخير ، وهذه هي المهمة التي كلفه الله تعالى بها وأمره بأدائها . قال تعالى : ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ (٤) .

**٣** – نسبت التزكية إلى العبد ؛ لأنه يزكي نفسه بالإيمان والمجاهدة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** ﴾ (٥) .

**٤** – وردت في معرض الحديث عن دعوى التزكية بأن يمدح الإنسان نفسه تفاخراً أو تظاهراً بالصلاح والتقوى ، وهو مذموم ومنهيٌّ عنه ، كما قال تعالى : ﴿ **فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ (٦) . وذكر ابن جرير الطبري في تفسيره أن معنى التزكية : التطهير ، ومعنى الزكاة : النماء والزيادة . فمعنى قوله تعالى : ﴿ **وَيُزَكِّيهِمْ** ﴾ في سورة البقرة في

---

(١) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، حرف الزاي .
(٢) سورة النساء : الآية ٤٩ .
(٣) سورة البقرة : الآية ١٧٤ .
(٤) سورة البقرة : الآية ١٥١ .
(٥) سورة الشمس : الآية ٩ .
(٦) سورة النجم : الآية ٣٢ .

الآية ١٢٩ : أي يطهرهم من الشرك بالله وعبادة الأوثان ، وينميهم ويكثرهم بطاعة الله . وقال ابن عباس : يزكيهم : يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص ، وقال ابن جريج : يزكيهم : يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه (١) .

ومن معاني التزكية أيضاً : التطهير من دنس الذنوب (٢) . وبتفصيل أكثر : يطهرهم من ذنوبهم باتّباعهم إياه وطاعتهم له فيما أمرهم ونهاهم (٣) . وقال الرازي في تفسيره : للمفسرين في معنى التزكية أقوال : أحدها ، يزكيهم : يطهرهم من شركهم ، وثانيها ، التزكية : هي الطاعة لله والإخلاص ، وثالثها : يزكيهم عن الشرك وسائر الأرجاس .

ومعنى تزكية الرسول ﷺ لأمته : ما يفعله سوى التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة ، حتى يكون ذلك كالسبب لطهارتهم ، وتلك الأمور ما كان يفعله ﷺ من الوعد والإيعاد ، والوعظ والتذكير ، وتكرير ذلك عليهم ، ومن التشبث بأمور الدنيا إلى أن يؤمنوا ويصلحوا ، فقد كان ﷺ يفعل من هذا الجنس أشياء كثيرة ليقوي بها دواعيهم إلى الإيمان والعمل الصالح (٤) .

وقال ابن القيم في معنى قوله تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** ﴾ (٥) : أي قد أفلح من كبرها وأعلاها بطاعة الله وأظهرها ، وقد خسر من أخفاها وحقرها وصغرها بمعصية الله (٦) .

وهكذا بيّن القرآن الكريم أن النفس الإنسانية قد ألهمت فجورها وتقواها ، فأوجب تزكيتها بالتربية على النحو الذي يهذبها ويربيها ويجعلها سوية صالحة ، وجعل هذه التزكية

---

(١) جامع البيان ١/٥٥٨ .
(٢) المرجع السابق ١/٣٦ .
(٣) المرجع السابق ١/١٦٢ .
(٤) التفسير الكبير ٤/٧٤ .
(٥) سورة الشمس : الآيتان ٩ – ١٠ .
(٦) الداء والدواء أو الجواب الكافي ص ٩٠ ، ٩١ .

بالتربية أمانة في أعناق الوالدَيْن والمدرسين والمسؤولين عن الأجيال (١) . فاستخدم القرآن الكريم مصطلح التزكية والتعليم والتطهير في ميدان التربية (٢) .

ويتضح مما سبق بيانه حول تفسير لفظ التزكية كما ورد في القرآن الكريم ، وحسب ما يفسره به معظم المفسرين أن التزكية تدل على تخليص النفس من الشرور والآثام والأخلاق الرديئة ، وتطهيرها وإصلاحها بما يرفع شأنها ويعلي مكانتها عن الدنايا والسفاسف من الأمور ، وقد يحصل ذلك من الشخص ذاته ، وقد يتعدى إليه من غيره ، فكما ورد في التفاسير أن الإنسان يزكي نفسه بإصلاحها ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقوم بهذه المهمة من خلال الدعوة والإرشاد والتوجيه والنصح والبيان ، والأخذ بأيدي المؤمنين لما فيه خيرهم وصلاحهم كما كلفه الله سبحانه وتعالى بذلك ، فجعل من دواعي بعثه أن يُعلّم ويتلو الآيات ويزكي . وتمثل التزكية بالنظر إلى الآيات المشتملة عليها نسبة الثلث من الرسالة التي بُعث بها الرسول ﷺ ، فثلث الرسالة لتلاوة الآيات ، والثلث الثاني للتزكية ، والثلث الثالث لتعليم الكتاب والحكمة ، على تقديم وتأخير في ذكرها .

## ثانياً : في الحديث الشريف :

وقد وردت مشتقات الفعل ( زكّى ) في الحديث الشريف أكثر من مائة وثلاثين مرة . وورد اللفظ بغير معنى الزكاة ، وهي الركن الثاني فيما يقارب عشرين حديثاً ، بمعنى التطهير والمدح والنقاء والإخلاص وما شابه ذلك (٣) .

ومن أمثلة الأحاديث التي وردت فيها التزكية أو أحد مشتقاتها في الدعاء الذي رواه ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته : « اللهم إنّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، وتصلح بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ... » (٤) الحديث .

---

( ١ ) التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام لأنور الجندي ص ١٥٨ .
( ٢ ) جوانب التربية الإسلامية لمقداد يالجن ص ٢٠ .
( ٣ ) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف ، لوينسنك ، ج ٢ ، حرف الزاي .
( ٤ ) الجامع للترمذي ، كتاب الدعوات ، حديث رقم ٣٤١٩ .

وفي حديث آخر يتضمن دعاء أيضاً ورد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إنّي أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكّها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعوة لا يُستجاب لها » (١) . وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى : معنى ( زكّها ) : طهّرها ، ولفظة ( خير ) ليست للتفضيل ، بل معناه لا مزكّي لها إلا أنت (٢) .

ومن خلال ورود كلمة ( التزكية ) في الحديثين السابقين ، وشرح بعض الشراح والمختصين في علم الحديث ، يتضح أن أهم معاني التزكية الواردة في الحديث النبوي : التنمية والزيادة ، وكذلك التطهير ، وأسندت التزكية إلى العمل ، وكذلك إلى النفس ، وكلاهما من أهم غايات التزكية في التربية الإسلامية .

وهكذا يلاحظ أن مدلول التزكية في القرآن الكريم والحديث الشريف يدور حول تلك المعاني والمفاهيم التي تتعلق بالتنمية والتطهير والإصلاح والتخليص من الشوائب والشرور والآثام .

## المبحث الثاني

## التربية وإسهامها في التزكية

إن تزكية النفوس وإصلاحها وتطهيرها وتخليصها من شرورها وآثامها ونواقصها وغرس الفضائل فيها لهي من أهم أهداف وغايات التربية بمختلف مؤسساتها وعناصرها ، وعلى رأس تلك المؤسسات التربوية التي توجه اهتمامها إلى تحقيق التزكية : الأسرة ، والمسجد ، والمدرسة ، والإعلام .. وما شابهها . كما تتمثل العناصر التربوية داخل المؤسسات التربوية التعليمية في المعلم والمقررات والمناهج الدراسية ، والأنشطة والإدارة التربوية .. وما شابه ذلك أيضاً .

---

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الدعاء ، حديث رقم ١٨٧١ .

( ٢ ) شرح صحيح مسلم ٩ / ٤١ .

وفي الصفحات التالية يحاول الباحث بيان إسهام كل من تلك المؤسسات والعناصر التربوية بقدر معين في تحقيق التزكية كغاية عليا ، وهدف أسمى من أهداف وغايات التربية .

**أولاً : الأسرة :**

تُعدّ الأسرة نواة المجتمع الذي هو بالتالي لبنة في بناء الإنسانية الشامخ ، وهكذا فإن صلاح الأسرة وأداءها لمهمتها يؤدي إلى صلاح المجتمع ، ومن ثَمَّ إلى صلاح البشرية كلها . ولعل على رأس مهام الأسرة ووظائفها وغاياتها تزكية نفوس الأبناء ، وتنمية قدراتهم الخيّرة ، ومهاراتهم الإيجابية ، وتنقية سلوكهم من الشوائب والانحرافات لتحقق بذلك تنشئة أجيال صالحة فاعلة ومنتجة . ويرى النحلاوي أن أهمّ أهداف تكوين الأسرة المسلمة ما يلي :

**١** – إقامة حدود الله : وذلك بتحقيق شرع الله تعالى ومرضاته في كل شؤونها ، ولا شك أن ذلك يؤدي إلى إيجاد البيت المسلم الذي يبني حياته على تحقيق عبادة الله ، وهو الهدف الأسمى للتربية الإسلامية .

**٢** – تحقيق السكون النفسي والطمأنينة : إذ يقول تعالى في محكم التنزيل : ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ (١) ، كما قال تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ (٢) . فالطفل المسلم ينشأ في جو تسوده السكينة والطمأنينة والمودة والرحمة ، فيتأثر بذلك الجو ، وينشأ محباً للناس ، متودداً إليهم ، يألف ويؤلف ، ويحب الخير للناس جميعاً .

**٣** – تحقيق أمر رسول الله ﷺ بالتكاثر وإنجاب النسل المؤمن الصالح ، الذي تضمنه قوله ﷺ : « انكحوا فإني مكاثر بكم » (٣) ، وفي رواية أخرى : « تزوجوا الودود الولود ، فإنّي مكاثر بكم الأمم » (٤) .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٩ .

(٢) سورة الروم : الآية ٢١ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، حديث رقم ١٨٦٣ .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، حديث رقم ١٩٦٦ .

٤ – إشباع الحاجات النفسية للأطفال ، مثل الحاجة إلى الحُبّ والرعاية والرحمة والعطف [١] ، وإذا كانت الأسرة المسلمة ككل أسرة على وجه الأرض تؤدي وظائفها الحيوية والمادية والاجتماعية تجاه أبنائها ، فلا شك أنها تتفوق على غيرها من المجتمعات الأخرى بتركيز اهتمامها أكثر على الجوانب الروحية المتعلقة بالعقيدة والعبادة والأخلاق ، وهو ما يحقق تزكية نفوسهم وتهذيبهم بقدر لم يعهد ولا مثيل له في أي مجتمع بشري ، الأمر الذي أخرج للبشرية جيلاً من البشر – من سلف الأمة الإسلامية – كان النموذج الأمثل لنجاح هذه التربية وعظمتها .

فالأسرة التي تراعي تطبيق حدود الله فيما بين أفرادها ، فيؤدي الأب ما عليه من حقوق للزوجة وللأولاد ، وتقوم الأم بواجباتها ومسؤولياتها تجاه زوجها وأبنائها ، ويربيان معاً أبناءهما على مخافة الله وإقامة حدوده استجابة لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ [٢] هي التي تنشيء جيلاً مستقيماً مؤهلاً لبناء مجتمع فاضل . وكذلك تكون النتائج إيجابية عندما تعمل على تحقيق السكون النفسي لأفرادها ، وإشباع الحاجات الضرورية لأبنائها ، وخاصة الوجدانية والنفسية منها ، فهي من أهم سبل إصلاح وتزكية نفوس النشء .

**ثانياً : المسجد :**

ويعدّ المسجد قلب التجمعات البشرية في المجتمعات الإسلامية ، سواء أكانت قرية أم حيًّا أم مدينة . ومنذ بزغ نور الإسلام وبدأت مراحل تكوين المجتمع المسلم ، كان المسجد أول مؤسسة دينية تربوية اجتماعية يتبلور كيانها ، فما ان حط المصطفى ﷺ رحاله بطيبة الطيبة حتى أمر ببناء المسجد ليكون مشعلاً للنور والهداية والصلاح « وذلك لأن الإسلام لم يقصر رسالة المسجد على أداء الصلوات الخمس فحسب ، بل أراد رسول الله ﷺ أن يكون

( ١ ) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ، ص ١٢٢ – ١٢٤ .

( ٢ ) سورة التحريم : الآية ٦ .

للمسجد دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامي ككل ، فبجانب أداء الصلوات الخمس هو موطن تلاوة وتدبر ومعهد علم وتهذيب ، ومجلس صلح وقضاء ،وملتقى تعاون وتكامل ومكان رأي ومشورة » (١) .

ويرى البعض أن للمسجد في المجتمع المسلم عدة وظائف ، وأهمها الوظيفة الدينية ، ثم الوظيفة التربوية ، ثم الوظيفة الاجتماعية . وقد كان المسجد يؤدي كل تلك الوظائف في صدر الإسلام ، إضافة إلى بعض الأدوار الأخرى في الجانب العسكري ، حيث تنعقد فيه ألوية الجهاد ، والجانب القضائي حيث يتم فيه الفصل بين المتخاصمين وما شابه ذلك (٢) .

ومن خلال كل تلك الوظائف والأدوار يسهم المسجد في تزكية سلوك أفراد المجتمع المسلم ناشئة وكباراً ، فالنشء يتلقون فيه الدروس والعلوم في التلاوة والقراءة والكتابة وعلوم الشريعة ، ويتلقون فيه إلى جانب ذلك التوجيهات والتأديب والتهذيب السلوكي والأخلاقي ، كما يتلقى فيه الكبار التوجيهات والإرشادات من خلال الخطب الأسبوعية والموسمية في الجمع والأعياد ، والمحاضرات والدروس الوعظية ، وما يسمعونه من تذكير وتوجيه رباني في القرآن الكريم ، وخاصة في الصلوات الجهرية ، إضافة إلى التكافل والتشاور والتعاون على أوجه البر والترابط وزيارة المرضى ، ومساعدة المحتاجين وما شابه ذلك .

فمن خلال كل تلك المناشط والأساليب ينبه المسجد العامرين له صغاراً وكباراً إلى السلبيات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية ، حتى يتجنبوها ويعالجوها ويصلحوها . ومثال ذلك : البخل ، والكذب ، والتشاحن ، وقطع الرحم ، والتباغض ، والغش ، والمحرمات ، مثل الربا ، والسرقة ، والزنا ، والقتل ، والسحر .. وما شابه ذلك .

كما يوجه إلى الإيجابيات والفضائل والأخلاق السامية ، ويحث على التحلي بها والتمسك بأهدابها . ومثال ذلك : الصدق ، والأمانة ، والبر ، وحسن الخلق ، والوفاء ، والتعاون ، والصدقة ، والإخلاص ، والعمل الجاد .. وما إلى ذلك .

---

( ١ ) دور المسجد في الإسلام لعلي محمد مختار ص ٤٧ .

( ٢ ) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص ١١٩ – ١٢١ .

**ثالثاً : المدرسة :**

لقد أنشأت المجتمعات الإنسانية المدارس لتحقق من خلالها تكميل مهمة المنزل أو الأسرة في تربية النشء ، فبعد تعقد الحياة وغزارة التراث الإنساني ، أضحى من العسير على الأسرة أن تتفرغ للقيام بتلك المهمة أو أن تؤديها على الوجه الأكمل بمفردها . إذن فالمدرسة « جزء من البيئة الاجتماعية ترمي إلى السيطرة المقصودة على نوع التربية التي يرجو الكبار ويرغبون في أن يزودوا الناشئين من الأطفال بها » (١) .

ويحدد بعض التربويين إسهام المدرسة في ثلاث وظائف ، هي : تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار ، وتنقية وتطهير التراث الثقافي وخبرات الكبار من كل ما يمكن أن يفسد نموّ الطفل أو يؤثّر تأثيراً سلبياً في تربيته ، وأخيراً توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية (٢) .

وبناءً على ذلك ، فالمجتمع يطلب من المدرسة أن تحقق له عدة مطالب في تنشئة وتربية أبنائه وصغاره ، وتشمل تلك المطالب عدة مجالات : اجتماعية ، واقتصادية ، وروحية ، وأخلاقية ، وسياسية .. وسواها . فالمجتمع يريد أن تعد المدرسة الناشئين ليكونوا أعضاء عاملين منتجين فاعلين في بناء رقيِّه وتقدّمه ، كما يريد منها أن تعمل على تطبيعهم اجتماعياً ، وتنشئتهم بشكل يجعلهم أكثر قدرة على الانسجام والتكيف مع ذلك المجتمع ، كما يريد منها أن تهذب سلوكهم ، وتنمي قدراتهم ، وتسمو بأخلاقهم ، ويريد منها أيضاً أن تزودهم بأكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة والإلمام بالتراث الفكري والحضاري الإنساني .

وتسهم المدرسة في تحقيق كل تلك الوظائف والأدوار والمطالب من خلال عناصرها الأساسية المتمثلة في المعلم والمنهج الدراسي والنشاط المدرسي التربوي ، والإدارة المدرسية ، وفيما يلي بيان لذلك بشيء من التفصيل والإيضاح :

---

(١) الأسس الاجتماعية للتربية لمحمد لبيب النجيحي ص ٦٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٧٦ ، ٧٧ .

**أ – المعلم** : ويُعَدّ المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ، وهو بلا شك إن لم يكن أهم عناصرها ، فهو من أهمها على الإطلاق ، فالمعلم الناجح الكفء هو الذي يدفع بالعملية التربوية إلى النجاح ، حتى وإنْ ضعف مستوى عناصرها الأخرى من مقررات دراسية ، أو وسائل تعليمية ، أو مبانٍ مدرسية ، أو إمكانات مادية أخرى ، في حين ينحدر المعلم الفاشل غير الكفء بالعملية التربوية إلى مدارج الفشل ، حتى وإن توافرت في عناصرها الأخرى كل سِمات التفوق والاكتمال .

ولا شك أن من أهم عناصر نجاح المعلم : إدراكه العميق ، وعمله الحثيث المنبثق من ذلك الإدراك بأن « رسالته ليست مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بالحقائق ، بل تشمل كذلك تربيتهم وإعدادهم إعداداً صالحاً للحياة المستقبلة من مختلف الوجوه ، تشمل العمل على تقوية أجسامهم وإرهاف ملكاتهم الإدراكية ، وترقية وجدانهم ، وتنمية مهاراتهم اليدوية ، وتهذيب أخلاقهم ، وتعهد غرائزهم ، وتعلية ميولهم ، وغرس العادات الصالحة في نفوسهم ، وتنشئتهم على النحو الذي يتفق مع نظم مجتمعهم وحاجاته وما يكتنفه من شؤون » (١) .

وقد كان السلف ينبهون إلى ذلك الأمر ويحثّون عليه ، ومثال ذلك : ما نوّه إليه الإمام النووي في قوله : إن المعلم « ينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية ، والشيم المرضية ، ورياضة النفس بالآداب والدقائق الخفية ، وتعوده الصيانة في جميع أموره الكامنة والجلية » (٢) .

ولذلك فإن حصر رسالة المعلم في التلقين فقط – وبالأخص تلقين المعلومات والمعارف المجردة وإغفال الجانب التربوي والسلوكي والأخلاقي والوجداني من مهمته ورسالته – يعدّ إخلالاً كبيراً بالمهمة المنوطة به ، والرسالة العظيمة الملقاة على عاتقه .

ولعل من أبرز أهداف المعلم ورسالته التربوية تزكية نفوس النشء والارتقاء بذواتهم إلى

---

(١) عوامل التربية لعلي عبد الواحد وافي ص ١٥ .

(٢) المجموع شرح المهذب للنووي ١ / ٣٠ .

مصاف الأخلاق السامية والآداب الرفيعة . ويتحقق إسهام المعلم في تزكية نفوس النشء من خلال بعض مناشطه وأدواره في العملية التربوية ، ومن أبرز المواقف التي يبرز فيها ذلك الإسهام ما يلي :

**١** – المعلم قدوة لتلاميذه : ولا شك أن القدوة من أهم أساليب التربية ومن أشدها تأثيراً ، كما أنها تنطلق من حاجة فطرية عند الكائن البشري . « والتلميذ في المدرسة لا بد له من قدوة يراها في كل معلم من معلميه أو مدرس من مدرسيه ، ليقتنع حقاً بما يتعلمه ، وليرى فعلاً أن ما يطلبه منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق ، وأن السعادة الحقيقية الواقعية لا تكون إلا في تطبيقه »[١] .

وهنا ينبغي لفت الانتباه إلى خطورة الفصل بين القول والعمل لدى بعض المعلمين ، مما يسبب فقدان القدوة الطيبة ، فمهما أجهد المعلمون أنفسهم وبالغوا في النصح والإرشاد والتوجيه من دون أن يكونوا مثالاً يُحتذى في المبادرة إلى تطبيق ما يقولون ، وإبرازه في شكل سلوك عملي ممارس ، فإن جهدهم ذلك يذهب أدراج الرياح ، وإنْ أثّر فلن يترك إلا أثراً ضئيلاً جداً . بل ربما كان ممقوتاً عند النشء ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾[٢] . وكلما كان المعلم أقرب إلى الصورة المثالية للإنسان المسلم قولاً وعملاً أمام تلاميذه كان تأثيره الإيجابي في سلوكهم وأخلاقهم وممارساتهم أقوى وأشدّ وأبقى .

وبالقدوة يكون المعلم من أهم عوامل ترسيخ السلوك الصحيح والخُلُق القويم لدى التلاميذ ، مما يحقق معه تزكية نفوسهم والسمو بأخلاقهم .

**٢** – توجيه المعلم لتلاميذه أثناء تدريسه لهم : وكما سبقت الإشارة ، فإن إسهام المعلم في العملية التربوية لا ينحصر في نقل المعلومات والمعارف والمفاهيم المجردة ، بل يتعداها إلى ترسيخ القيم وغرس الاتجاهات الإيجابية والتوجيه والإرشاد وتزكية النفوس ،

---

( ١ ) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص ٢٣٠ .

( ٢ ) سورة الصف : الآيتان ٢ – ٣ .

وينبغي أن يعد ذلك هو الأهم والأولى بالتقديم والاهتمام .

فالمعلم الحق هو ذلك الذي يهتم بتربية الحس وتقويم الأخلاق وتهذيب السلوك ، فليس الهدف من ذهاب التلاميذ إلى المدرسة تحصيل العلوم والمعارف فقط ، بل لا بد أن يقترن ذلك بغرس الفضائل في نفوسهم ، وترويضهم بمحاسن الشيم وكريم الصفات التي يحث عليها الدين الإسلامي الحنيف (١) . ولذلك فإن المعلم الحصيف هو الذي يتوقف عند كل درس يتناول أو يشير أو يتضمن جانباً أخلاقياً أو سلوكياً ليستغله في توجيه تلاميذه إلى الإيجابيات حتى يتمسكوا بها ، وإلى السلبيات حتى يتجنبوها ويحذروها .

وليس من الضروري أن يكون ذلك منحصراً في المقررات الدينية أو الاجتماعية أو ما شابهها ، بل يمكن أن يوظف المعلم أي نوع من أنواع العلوم والمعارف التي يدرسها في تحقيق ذلك الهدف النبيل ، فمعلم الرياضيات يمكن أن يجعل بعض تطبيقات المسائل الرياضية تتضمن ترسيخاً لقيم أخلاقية أو دينية ، وكذلك معلم اللغة العربية ، ومثله معلم العلوم الطبيعية الذي يمكن أن يوجه انتباه التلاميذ إلى عظمة الخالق وبديع صنعه ، ويرسخ عقيدة التوحيد من خلال ذلك لدى تلاميذه ، ولفت انتباههم كذلك إلى جمال التناسق والنظام والتكامل في الكون ، وهكذا .

وربما كانت المقررات الدراسية التي يعتقد أنها بعيدة عن التوجيه وترسيخ القيم – كما يتصور البعض ، مثل التربية الرياضية والفنية – مجالاً خصباً لتحقيق ذلك ، حيث يمكن لمعلم التربية الرياضية أن يوظفها لترسيخ قيم التنافس الشريف ، والتفاني والإخلاص والإيثار والأمانة والتعاون والتكافل بين تلاميذه .

وكذلك يمكن لمعلم التربية الفنية أن يوجه تلاميذه إلى العمل في تنفيذ موضوعات ذات أثر تربوي إيجابي لديهم ، مثل الموضوعات الدينية ، كالمسجد ، والمحراب ، والسجادة ، والمئذنة ، وجبل الرحمة ، والجمرات .. وما شابه ذلك ، والموضوعات الجمالية الكونية ، مثل : البحار ، والأنهار ، والأزهار ، والأشجار ، والجبال ، والصحاري . كما يستطيع أن يرسخ

---

(١) القدوة ودورها في تربية النشء لبريكان القرشي ص ٨٥ .

كثيراً من القيم الفاضلة لديهم ، مثل : التعاون ، والتكافل ، والتناصح ، والتشاور أثناء تنفيذ الأعمال الفنية المختلفة .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن معلم التربية الرياضية عندما يلزم تلاميذه بتطبيق حكم الشريعة في الملابس الرياضية التي لا تكشف العورة ، وكذلك عندما ينبه معلم التربية الفنية تلاميذه إلى عدم رسم ذوات الأرواح ، بسبب تحريم الشريعة لذلك ، كما ينهاهم عن النحت وتجسيم المخلوقات الحيّة أيضاً ، فإن ذلك يُعدّ – بدون شك – من أهم عوامل تزكية نفوسهم وتهذيبها ، وتوجيههم إلى أهمية تنفيذ أوامر الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها في مختلف المناشط والمواقف في الحياة .

**ب – المناهج والمقررات الدراسية** : ولا شك أنه لما كان المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ، فإن المناهج والمقررات الدراسية هي سلاح المعلم الذي به يخوض معركة الإصلاح والتوجيه والإرشاد ، ويحارب الجهل والتخلف والانحراف والفساد ، خاصة وأن المفهوم الحديث للمنهج لم يعد يحصره في المعارف والمعلومات المجردة فقط ، بل أضحى يشمل « مجموع الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نموّ شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمواً ينسق مع الأهداف التعليمية » (١) .

وبناءً على ذلك فإنه لم يعد هدف العملية التربوية حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات أو تنمية عقولهم فحسب ، بل أصبح جُلّ اهتمامها مُوَجَّهاً إلى تنشئة شخصية الفرد تنشئة متكاملة من جميع الجوانب النفسية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية ، وقبلها الجانب العقدي والفكري والسلوكي .

ولعل أهم جانب ينبغي أن تركز عليه المقررات الدراسية وتعطيه أكبر الاهتمام ، هو جانب التزكية والسمو بالسلوك الأخلاقي للمتعلمين من التلاميذ ، ذلك أن الهدف الأسمى من وجود الإنسان والغاية العليا في حياته هي عمارة الكون بما يرضي الله تعالى ، وتحقيق متطلبات استخلاف الله تعالى له في هذه الأرض ، وأداء الأمانة التي تحملها من دون بقية

---

( ١ ) المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها لجابر عبد الحميد ويحيى هندام ص ١٣ .

المخلوقات ، كما بيّن ذلك قول الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** ﴾ (١) . ولذلك فإن من الواجب على من يخطط وينظم وينفذ المقررات الدراسية في المجتمعات الإسلامية أن يجعل من غايات تلك المقررات وأهدافها ، أن تتحقق من خلالها التزكية المنشودة للنشء المسلم ، لا التركيز فقط على الجانبين : العلمي والمعرفي البحت ، أو الجانب الاجتماعي الوطني ، بل ينبغي أن يضاف إلى ذينك الجانبين جانب لا يقلّ عنهما أهمية إن لم يَفُقْهُما ، وهو الجانب المتعلق بالتزكية .

وهكذا فإنه ينبغي أن يشار أساساً وابتداءً إلى أن التزكية هي إحدى أهم الغايات والأهداف المنشود تحقيقها من خلال المقررات الدراسية . كما ينبغي أيضاً أن يراعى ذلك عند صياغة وبناء المقررات ، بحيث يكون ما تتضمنه وتحويه من موضوعات ومعلومات ومعارف محققاً لذلك الهدف وموصلاً لتلك الغاية المهمة .

**جـ – النشاط التربوي** : لم يكن للنشاط التربوي الحر غير المقيد بالمناهج والمقررات الدراسية ذلك القدر الكبير من الاهتمام في عهد ما كان يعرف بالتربية التقليدية غير المتطورة ، ولكن مع تطور المفاهيم والأساليب التربوية أضحى الاهتمام به واضحاً وجليّاً ، وأصبحت المجتمعات المتقدمة ومؤسساتها التربوية توليه اهتماماً كبيراً ، وتعمل على الاستفادة منه في بناء شخصيات التلاميذ وتدعيم مضامين المقررات والمناهج الدراسية ، وتسخره في تحقيق المزيد من النجاح والفاعلية لنظامها التربوي « حتى إن بعض المربين الغربيين رأوا أن النشاط يمكن أن يكون وسيلة مباشرة للتعليم ، فأدخلوه في صلب المنهج ، بل أصبح في كل المناهج المعمول بها ، وجزءاً من المنهج ينصّ عليه عند سرد مفردات المنهج أو مواده أو توصياته أو أهدافه ، إما في بعض المواد الدراسية ، وإما في معظمها أو كلها ، ويكون له بعض الدرجات فيؤثر في النجاح » (٢) .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٧٢ .

(٢) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص ١٦٨ .

وإذا كان هذا هو حال الاهتمام بالنشاط في المجتمعات المتقدمة فإن الوضع في بلدان العالم الثالث مغاير لذلك ؛ لأن « التطبيق العملي السائد عندنا للنشاط المدرسي لا يدل على ارتباط حقيقي بينه وبين الأهداف التي وضع من أجلها في المناهج ، حتى ليظن المتتبع لنشاطات المدارس أنها أقرب إلى تحقيق الاستمتاع والمرح والشعور بالظفر والغلبة والقوة ، منها إلى تحقيق نمو المواهب والشعور بالمسئولية النابعة من أعماق النفس دون أن تفرض فرضاً » [١] . ولا شك أن الاستفادة المثلى من النشاط المدرسي تتحقق في ضوء المعايير والضوابط التي من أهمها :

**١** – أن يرتبط النشاط بالمناهج والمقررات الدراسية ، بحيث يسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها ، ويحقق التكامل بين النشاط والمنهج .

**٢** – أن يتم تخطيط الأنشطة ، بحيث تكون مرتبطة بالحياة خارج المدرسة .

**٣** – أن يتعلم التلاميذ عن طريق الأنشطة تحمّل المسؤولية والعمل التعاوني ، ويتدربون عملياً على التحلي بروح الإيثار ونكران الذات ، ويكتسبون السلوكيات الإيجابية .

**٤** – أن يحقق النشاط للتلاميذ الاستقلال والثقة بالنفس [٢] .

وهكذا فإنه من منطلق ذلك المفهوم الشامل للنشاط ، وفي ضوء تلك الضوابط والمعايير التي سبقت الإشارة إليها ، يكون من المهم والمفيد جداً في العملية التربوية تسخير النشاط التربوي في ترسيخ القيم النبيلة والمفاهيم الصحيحة ، والاتجاهات الإيجابية ، والسلوكيات الحسنة . ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن يتصف النشاط بما يلي :

١ – أن يكون النشاط التربوي عفوياً غير متكلف ولا مبالغ فيه .

٢ – أن يكون بريئاً من الإسفاف والابتذال والخروج على المبادىء والأخلاق الإسلامية ، فلا يكون فيه إثارة للضغائن ، ولا غيبة ، ولا نميمة ، ولا كشف عورة ، ولا فحش قول أو بذاءة ، أو إثارة شهوات .

---

( ١ ) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص ١٦٨ .

( ٢ ) النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه لجلال عبد الوهاب ص ٢٢ ، ٣٢ .

٣ – أن يكون واقعياً غير مصطنع ، سليماً من النفاق والادعاء والكذب والاهتمام بالقشور والشكليات ، بحيث يكون فعلاً وحقيقة من إنتاج وإنجاز التلاميذ أنفسهم .

٤ – أن يكون محققاً للغاية العليا من التربية الإسلامية المتمثلة في تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى ، وتكوين الإنسان المسلم الصالح في نفسه ، المصلح لغيره ، ومتناسقاً مع كل العقائد والتصورات الإسلامية للكون والحياة والإنسان .

٥ – أن يقوّم النشاط بما حققه من غايات وأهداف سامية ونبيلة فعلاً ، وليس بمظهره الشكلي ولا بنتائجه القريبة ، فلا يكون هدفه إحراز قصب السبق وفوزاً آنياً ، بل بما يتحقق للتلاميذ من آثار إيجابية في تكوين شخصياتهم وما اكتسبوه من مثل وأخلاق فاضلة .

٦ – أن يكون المربي فيه قدوة حسنة لتلاميذه ، ويؤدي دوره المطلوب في التوجيه والإرشاد والإشراف خير أداء [١] .

وهكذا يكون النشاط المدرسي أو التربوي أحد أهم الوسائل التي يمكن تسخيرها في تزكية نفوس التلاميذ وتهذيب أخلاقهم ، والارتقاء بأرواحهم للطموح إلى الغايات العليا ؛ من خلال الاستفادة من جميع مجالاته وميادينه ، سواءً الثقافية ، أم الفنية ، أم الرياضية ، أم الاجتماعية .

ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك : استخدام المسرح المدرسي مثلاً في توجيه أنظار التلاميذ ولفت انتباههم إلى أبرز السلبيات والسلوكيات الخاطئة ، وتحذيرهم منها ، وبيان آثارها السيئة على الفرد والمجتمع ، ويمكن في مقابل ذلك أن يتمّ عرض الجوانب الإيجابية والأخلاق الحميدة والسلوكيات الطيبة بشكل مشوق وجذاب ومحبب .

كما يمكن استخدام النشاط الفني التشكيلي أيضاً بنفس الأسلوب من خلال رسم لوحات فنية تبرز مفاهيم وسلوكيات وقيماً نبيلة ، مثل : احترام وتبجيل الوالدين وكبار السن ، والرحمة بالصغار ، والرأفة والشفقة على الفقراء والمساكين ، وغيرها من قيم النظافة ، والنظام ، والتنسيق والجمال .

---

( ١ ) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص ١٧٣ .

ويمكن أن يستخدم النشاط الرياضي كذلك في ترسيخ قيم ومثل نبيلة في نفوس النشء وتهذيب نفوسهم وتخليصها من بعض السلوكيات والجوانب غير الجيدة ، مثل : ترسيخ قيم التعاون والتنافس الشريف ، والأمانة ، وتسخير القوة في الخير ، ومساعدة المحتاجين ، ونبذ الشحناء والغش والفرقة والفردية والأنانية .. وما شابه ذلك .

ولا شك أن النشاط الاجتماعي المتمثل في الرحلات الطلابية واللقاءات والندوات داخل المدرسة وخارجها ، وكذلك الاشتراك في الأسابيع المختلفة في المجتمع ، مثل : أسبوع الشجرة ، وأسبوع المرور ، وأسبوع المساجد ... وغيرها يمكن توظيفها توظيفاً جيداً في ترسيخ القيم والأخلاقيات النبيلة ، ونبذ السلوكيات السلبية . ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن بقية الأنشطة الثقافية والكشفية وغيرها من الأنشطة التربوية المختلفة .

**د – الإدارة المدرسية** : وتعد الإدارة المدرسية بالنسبة للعملية التربوية بمثابة الرأس من الجسد ، فهي الموجه الأساسي لكل عناصر المناخ التربوي والمؤسسة التربوية ،لكونها تمثل القيادة والريادة في إدارة دفة الأمور .

وتكتسب الإدارة المدرسية أهميتها في العملية التربوية كذلك من شمول غاياتها وأهدافها ، وعدم انحصارها في الجانب التعليمي فحسب ، فهي « كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة » (١) .

ولا شك أن من أهم الأهداف التربوية المنشودة أن تسهم المدرسة في بناء المجتمع النظيف الخالي من الانحرافات والسلبيات ، ولن يتحقق ذلك إلا بتنشئة الأفراد تنشئة صالحة يتكون من خلالها الإنسان الصالح المصلِح ، المتصف بكل ما تنشده الإنسانية من سمات الكمال البشري . ويتضح إسهام الإدارة المدرسية في تزكية نفوس التلاميذ وتهذيبهم من خلال المجالات التالية :

١ – من خلال اللوائح والأنظمة : فكل ما تسنه الإدارة المدرسية من قوانين ونظم وأوامر تنظم سير العمل والنشاط التربوي في المدرسة ، وتنظم العلاقات بين عناصر المؤسسة

---

( ١ ) الإدارة المدرسية الحديثة لوهيب سمعان ومحمد منير مرسي ص ٧٥ .

يسهم بدرجة معينة في تزكية نفوس التلاميذ بما يتضمنه من توجيه إلى ممارسة السلوكيات الإيجابية داخل المدرسة ، وما يتضمنه كذلك من نهي عن ممارسة أي سلوكيات وممارسات خاطئة أو سلبية ، وما يوضحه النظام من عقوبات على مقترفيها .

ولعل من أبرز أمثلة السلوكيات السلبية التي ينهى عنها ويحذر منها النظام الإداري في المدرسة : تحريم الغشّ في الامتحانات ، والنهي عن التدخين ، وعن الإضرار بالزملاء ، أو بمنشآت المدرسة ، أو كتابة عبارات سيئة ، أو المشاجرات مع الزملاء ، أو إساءة الأدب مع المعلمين .. وما شابه ذلك . وتوجه النظم والتعليمات الإدارية في المدرسة من جانب آخر إلى الانضباط وإقامة الصلاة في المدرسة ، والمحافظة على نظافة المدرسة ، وسلامة منشآتها ، وتشجيع المتميزين ، وخاصة من ناحية الخُلُق والسلوك ، مثل : الطالب المثالي ، وكل ذلك إسهام في تزكية نفوس التلاميذ وتهذيبهم ، وترسيخ القيم الفاضلة لديهم ، وتخليصهم من السلوكيات السلبية والتصرفات السيئة .

٢ – إدارة المدرسة قدوة : ولاشك أن جوّ الألفة والمحبة والتعاون الذي يسود بين أفراد هيئة إدارة المدرسة ومعلميها وجميع العاملين بها يكون قدوة حسنة للتلاميذ ، ويسهم في ترسيخ القيم الفاضلة لديهم من تعاون ومحبة وتناصح وألفة وتكاتف ، بل يجعل البيئة المدرسية كأسرةٍ واحدة .

٣ – إدارة المدرسة سلطة تنفيذية : ذلك أن جدية الإدارة في ضبط النشاط العلمي والتربوي داخل المدرسة ، والعدل في تنفيذ ما يستحق من ثواب للمحسن وعقاب للمسيء ، والحرص على مثالية سير العمل والحياة المدرسية ، يوجد لدى التلاميذ رغبة شديدة ، وتنافساً شريفاً للحصول على ما يأملون من ثواب على إحسانهم وإجادتهم ، كما يوجد من ناحية ثانية رهبة من التعرض للعقاب بسبب أي تفريط أو إساءة في السلوك أو الأداء ، فلا شك أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، بمعنى أن مجرد وجود اللوائح والأنظمة مهما كانت مثالية وراقية في بنودها وفقراتها ، فإنها لا تبرز إلى حيز الوجود في المجتمع ، ولا يظهر أثرها في واقع الحياة إلا من خلال سلطة تنفيذية تحميها وتحيط مضمونها بالرعاية والمتابعة والملاحظة والملاحقة ثواباً وعقاباً .

**رابعاً : وسائل الإعلام :**

يظن الكثيرون أن الإعلام بشتى أنواعه وأساليبه وجد أصلاً من أجل الترفيه والدعاية فقط ، وينسى أولئك ما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام من إسهام فعال في تربية وتوجيه ودعوة المجتمع بمختلف أفراده ومؤسساته ، حيث « يشترك الإعلام بوسائله المختلفة اشتراكاً فعالاً في العملية التربوية ، ويعتبر الإعلام رافداً من روافد العلم والمعرفة ، كما يؤثر الإعلام في أبناء المجتمع من الناحية التعليمية تأثيراً إيجابياً أو سلبياً ، ويتوقف ذلك على مضمون ومحتوى المادة الإعلامية التي تُقرأ أو تُسمع أو تُشاهد .. ويمكن اعتبار الإعلام عملية تربوية ، حيث لم تعد التربية مسؤولية المدرسة والمنزل فقط ، بل تعدى ذلك إلى وسائل الإعلام » (١) .

وبما أن التزكية هي من أهم غايات التربية ، فإن وسائل الإعلام المختلفة يمكن أن تؤدي إسهاماً كبيراً ومؤثراً فيها ، « فالتربية والإعلام صنوان لا يفترقان لبناء المجتمع ، حيث يشترك كلاهما في الهدف والمضمون ، وهو تحقيق التغيير في السلوك ، سواءً سلوك الناشئة أم سلوك الكبار » (٢) .

ولا شك أن التغيير الذي يراد تحقيقه لتحصل التزكية هو تغيير إيجابي بنوعيه : الترسيخي ، والتخليصي ، فكل المواد الإعلامية التي تدعم السلوك الإيجابي ، وتلك التي تحذر من السلبيات ، مطلوبة ومهمة .

ولكي تسهم وسائل الإعلام في تزكية نفوس أفراد المجتمع المسلم بقوة ، فإنها ينبغي أن تكون مؤطرة ببعض المنطلقات المهمة ، وعلى رأسها الأمور التالية :

١ – القيم الفاضلة والمفاهيم السائدة في المجتمع ، ومن ثم عليها أن تكون خاضعة لعقيدة المجتمع الذي تنطلق منه ، إضافة إلى أن التربية عليها أن تقوم بصياغة القيم والمفاهيم الإعلامية في إطارها الصحيح في ضوء عقيدة المجتمع .

٢ – خضوع المبادىء والأسس الإعلامية للمنطلقات الإيمانية حتى يمكن تطبيقها عملياً .

---

( ١ ) البث المباشر : الآثار والمواجهة تربوياً وإعلامياً لإبراهيم عبد العزيز الدعيلج ص ٧٥ .

( ٢ ) المرجع السابق ص ٧٧ .

٣ – أن يكون محتوى المواد الإعلامية ومضمونها مصبوغاً بالصبغة الإسلامية ، ولا يحيد عنها [١] .

ولا شك أن الصحافة والإذاعة والتلفاز وغيرها من وسائل الإعلام عندما تركز في موادها وفقراتها وبرامجها على إبراز الجوانب الإيجابية لترسيخها والعمل على تمثل أفراد المجتمع بها ، وتقوم في نفس الوقت بنقد الظواهر السلبية ، والتصرفات المشينة ، والسلوكيات الخاطئة ، مبينة تناقضها مع الدين والقيم النبيلة ، والأثر الحضاري للإنسان ، فإنها تقدم جهداً فعالاً في تحقيق الغاية المنشودة من تزكية النفوس والسموّ بالأخلاق .

## الخاتمة

## وتشتمل على نتائج وتوصيات ومقترحات

### أولاً : النتائج :

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة ، فإنه يمكن تحديد أهم نتائجها فيما يلي :

١ – إن مفهوم التزكية يشمل أمرين متكاملين ، هما : التخليص والترسيخ ، أو ما يعرف بالتخلية والتحلية ، أي تخليص النفس من سلبياتها وانحرافاتها ، وترسيخ الفضائل والقيم النبيلة فيها .

٢ – ورد مصطلح التزكية بالمصطلح المتقدم في المبحث الأول [٢] ، في القرآن الكريم تسعاً وخمسين مرة ، وورد في الحديث الشريف نحو عشرين مرة .

٣ – إن التزكية تمثل ثلث رسالة الرسول ﷺ ، إضافة إلى ثلث لتلاوة الآيات ، وثلث لتعليم الكتاب والحكمة .

٤ – تعدّ الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التربوية في تزكية نفوس النشء من خلال إسهام كل من الأب والأم في تربية الأبناء على كل فضيلة ونبذ كل رذيلة .

٥ – يسهم المسجد في المجتمع المسلم إسهاماً كبيراً في تزكية نفوس أفراد هذا المجتمع من

---

( ١ ) الإعلام موقف لمحمود محمد سفر ص ٤٧ .

( ٢ ) صفحة ٢٢٠ .

خلال الخطب والمواعظ وصلوات الجماعة التي تدعوهم إلى فضائل الأخلاق ، وتحذرهم من الرذائل والآثام والانحرافات .

٦ – تقوم المدرسة في المجتمع المسلم بدور كبير ومهم في تزكية نفوس النشء من خلال المقررات الدراسية ، والمعلم ، والأنشطة التربوية ، والإدارة المدرسية .

٧ – يسهم المعلم في تزكية نفوس النشء بعدّة أساليب ، من أهمها : القدوة والتدريس والتوجيه والإرشاد والأنشطة التربوية .

٨ – إن تزكية نفوس التلاميذ ليست حكراً على معلمي أي فنٍّ أو نوع من أنواع المقررات والعلوم ، بل هي مسؤولية كل المعلمين في جميع التخصصات .

٩ – إن المقررات الدراسية هي أحد أهمّ العوامل التي يمكن أن تسهم بأثر كبير في التزكية دون تحديد بأي تخصص ، وإن كان بعضها أقوى أثراً .

١٠ – يمكن استغلال النشاط التربوي في تزكية نفوس التلاميذ بشكل جيد ، ومؤثر من خلال كل ألوان النشاط دون استثناء ، وذلك يجعله مصبوغاً بالصبغة الإسلامية بعيداً عن الإسفاف والابتذال ، داعياً إلى كل فضيلة وخلق نبيل .

١١ – تؤدي الإدارة المدرسية عملاً كبيراً في تزكية نفوس النشء من خلال إيجاد الأنظمة التي تدعو إلى الالتزام بكل سلوكيات الإيجابية وفضائل الأخلاق ، وتنهى عن كل السلوكيات السيئة والأخلاقيات الرديئة ، كما يتحقق ذلك أيضاً من خلال الجوّ السائد بين القيادة والعاملين في المدرسة ، ومن خلال تنفيذ اللوائح والأنظمة التي تعمل على ضبط الحياة المدرسية ، فتكون بذلك وازعاً سلطوياً يحقق الأهداف المنشودة .

١٢ – تعدّ وسائل الإعلام بشتى أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية ، وخاصة في هذا العصر الذي تطورت فيه تقنيات الإعلام بشكل مذهل من أقوى العوامل المؤثرة في توعية وتوجيه الجماهير ، ومن ثَمّ تزكية نفوسهم وتهذيب سلوكهم .

**ثانياً : التوصيات :**

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة ، وفي ضوء النتائج السابقة ، فإنه يمكن أن يوصي الباحث بما يلي :

١ – أن تكون التزكية أحد أهم الأهداف والغايات العليا التي يتوخى أن تحققها العملية التربوية من خلال عناصرها المختلفة دون استثناء ، بحيث لا تقلّ في نسبتها ووزنها عن ثلث السياسة التربوية في المجتمع .

٢ – أن تستغل وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأسرة المسلمة ودعوتها بقدر كبير من الاهتمام إلى جعل تزكية نفوس النشء من أبنائها واحدة من أهدافها في الحياة ، وغايتها المنشودة فيها .

٣ – أن يتم توجيه اهتمام خطباء المساجد وأئمتها إلى الاهتمام بالتزكية في خطبهم وما يتلونه من آيات في الصلوات الجهرية بهدف تحذير أفراد المجتمع المسلم من الأخلاق الرديئة والسلوكيات الخاطئة من ناحية ، ودعوتهم إلى التمسك بالفضائل والأخلاق الحسنة من ناحية أخرى .

٤ – أن تكون تزكية نفوس النشء واحدة من أهم أهداف برامج إعداد المعلمين في المجتمع المسلم ، فيراعى ذلك عند وضع مقررات مؤسسات إعداد المعلمين ، بل حتى عند اختيار وقبول المتقدمين للدراسة فيها .

٥ – أن تصاغ المقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بشكل يراعي تحقيق أكبر قدر من التأثير في سبيل تزكية نفوس الناشئة من حيث اختيار الموضوعات وأسلوب عرضها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها .

٦ – وضع سياسة تربوية شاملة لتوجيه الأنشطة التربوية في المؤسسات التعليمية بشكل يحقق أفضل استغلال لها في تحقيق هدف تزكية نفوس النشء بأفضل مستوى ممكن من خلال مختلف ألوان النشاط التربوي .

٧ – إعادة النظر في اللوائح والنظم والقوانين الإدارية في المؤسسات التربوية بحيث يكون جُلّ اهتمامها منصباً على روح وجوهر العملية التربوية وليس على شكلياتها ، وجعل تزكية نفوس الناشئة همّاً أساسياً لها ، وغاية عظمى من غاياتها ، تسخر في سبيل الوصول إليها كل الإمكانات المتاحة لها .

٨ – أن تعيد المجتمعات الإسلامية صياغة سياساتها الإعلامية بشكل يمكن من استغلال هذه الوسائل في تزكية أبنائها بأفضل قدر ممكن .

**ثالثاً : المقترحات :**

يقترح الباحث استكمالاً لتغطية الموضوع من جوانب أخرى أن تُجرَى دراسات علمية تتناول موضوع الدراسة ، مثل :

١ – مفهوم التزكية وتطبيقاتها التربوية عند بعض المفكرين التربويين المسلمين .

٢ – دور المؤسسات التربوية في تزكية نفوس النشء من وجهة نظر المعلمين بين الواقع والمأمول .

٣ – التزكية في التربية الإسلامية والتربية الأخلاقية في بعض الفلسفات التربوية دراسة تحليلية مقارنة وناقدة .

## المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – الإدارة المدرسية الحديثة لسمعان وهيب ومحمد منير مرسي ، القاهرة ط ٢ ، ( ١٩٨٥ م ) .

٣ – أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر ببيروت ، ( ١٣٩٩ هـ ) .

٤ – الأسس الاجتماعية للتربية لمحمد لبيب النجيحي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ( ١٩٧٦ م ) .

٥ – إصلاح الوجوه والنظائر للحسين بن محمد الدامغاني ، دار العلم للملايين ببيروت ، ط ٤ ، ( ١٩٨٣ م ) .

٦ – أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر بدمشق ، ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) .

٧ – الإعلام موقف لمحمود محمد سفر ، سلسلة الكتاب السعودي ، رقم ٦٣ ، تهامة ، جدة ( ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) .

٨ – البث المباشر ، الآثار والمواجهة تربوياً وإعلامياً لإبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج ، دار القبلة بمكة المكرمة ، ( ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ) .

٩ – التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام لأنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ببيروت ، ( ١٩٧٥ م ) .

١٠ – التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ، دار الفكر ببيروت ، ( ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) .

١١ – جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ببيروت ، ( ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) .

١٢ – الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ( ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ) .

١٣ – جوانب التربية الإسلامية لمقداد يالجن ، الرياض ، ( ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ) .

١٤ – الداء والدواء لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم ، دار الندوة الجديدة ببيروت ، ( ١٤٠٥ هـ ) .

١٥ – دور المسجد في الإسلام لعلي محمد مختار ، سلسلة دعوة الحق ، رقم ١٤ ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي ، ( ١٤٠٢ هـ ) .

١٦ – سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الحديث بحمص – سوريا ، ( ١٣٩٣ هـ ) .
١٧ – سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت ، (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) .
١٨ – شرح صحيح مسلم لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر ببيروت ، ( ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) .
١٩ – صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الفكر ببيروت ( ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) .
٢٠ – عوامل التربية لعلي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر بالقاهرة ( ١٩٧٧ م ) .
٢١ – القدوة وأثرها في تربية النشء لبريكان بركي القرشي ، مكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ، ( ١٤٠٥ هـ ) .
٢٢ – لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل ابن منظور ، دار لسان العرب ببيروت ، ( د . ت ) .
٢٣ – المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر ببيروت ، ( د . ت ) .
٢٤ – مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن النجدي ، إصدار الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، ( د . ت ) .
٢٥ – مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، دار الكتاب العربي ببيروت ، ١٩٦٧ م .
٢٦ – المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي ، ( د . ن ) ، ( د . ت ) .
٢٧ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، وينسنك ، أ ، ي ، مكتبة بريل ، ليدن ، ( ١٩٣٦ م ) .
٢٨ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي – بحاشية المصحف الشريف – دار الحديث بالقاهرة ، ط ١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .
٢٩ – معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، دار الفكر ببيروت ، ( د . ت ) .
٣٠ – المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية بطهران ، ( د . ت ) .
٣١ – المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها ليحيى هندام وجابر عبد الحميد ، دار النهضة العربية

بالقاهرة ( ١٩٧٨ م ) .

٣٢ – منهج الإسلام في تزكية النفس لأنس أحمد كرزون ، دار نور المكتبات بجدة ، ودار ابن حزم ببيروت ، ( ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ) .

٣٣ – النشاط المدرسي مناهجه ومجالاته وبحوثه لجلال عبد الوهاب ، مكتبة الفلاح بالكويت ، ( ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) .

٣٤ – الهادي إلى لغة العرب لحسن سعيد الكرمي ، دار لبنان للطباعة والنشر ببيروت ، ( ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ) .

